

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(45) عقيدة المشركين في آلهتهم إنَّ الذي يسبر حياةَ المشركين يقف بوضوح على أنَّهم معتقدين بأُلوهية معبوداتهم و ربوبيتها بشكل واضح و على القارىء الكريم أن يستشفه عن كذب وما هو إلاَّ حكم التاريخ أوَّلاً، و حكم القرآن ثانياً، و نحن نذكر شيئاً يسيراً منهما: حكم التاريخ في عقيدة المشركين إنَّ المشركين العرب و إن كانوا لا يعاونون من أيَّ انحراف و إشكال في مسألة التوحيد في الخالقية و كانوا يعتقدون أنَّه سبحانه هو الخالق وحده و أنَّه لاخالق سواه و قد نقله سبحانه عنهم في غير واحد من الآيات: قال تعالى: "وَلَلَّذِينَ سَأَلُوا لِدِينِهِمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ" العزیز الحليمُ " (الزخرف|9) إلاَّ أنَّهم كانوا في مسألة التدبير الَّتِي نعبر عنها بالربوبية على طرف النقيض من الحق و على خلاف الصواب، فكانوا يعتقدون بأرباب مكان الرب الواحد، و لكلِّ ربٍّ شأن في عالم الكون. و ما اشتهر بين الناس من أنَّ المشركين يعتبرون الأصنام مجرد شفعاء عند الله لا أكثر تصوُّر خاطئ، بل كانوا يعتقدون أنَّ لها وراء هذا، شأنًا أوَّشوناً. ولاجل هذه المكانة لها كانوا يعبدونها و يستشفعون بها، وإليك شواهد على ذلك: لقد دخلت الوثنية في مكة و ضواحيها أوَّل ما دخلت في صورة "الشرك في الربوبية" فقصه "عمرو بن لُحي" الخُزاعي دليل على أنَّ أهل الشام كانوا يعتبرون الآوثان و الأصنام مديرة لجوانب من الكون . يكتب ابن هشام في هذا الصدد فيقول: كان "عمرو بن لُحي" أوَّل من أدخل الوثنية إلى مكة و ضواحيها فقد رأى في